Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أسيدهم أنت؟» قال: «لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم»، ثم انصرف.

فخلا رستم بأصحابه، وقالوا: رأيتم كلاماً قط مثل كلام هذا الرجل؟ فأروه الإستخفاف بشأنه، فقال رستم: «ويلكم إنما أنظر إلى الرأي والكلام والسيرة والعرب تستخف اللباس وتصون الأحساب»، فلما كان اليوم الثاني من نزوله أرسل إلى سعد أن ابعث إلينا هذا الرجل، فأرسل إليه حذيفة بن محصن الغطفاني، فلم يختلف عن ربعي في العمل والإجابة، ولا غرابة فهما مستقيان من إناء واحد وهو دين الإسلام، فقال له رستم: «ما قعد بالأول عنا؟» قال: «أميرنا يعدل بيننا في الشدة والرخاء وهذه نوبتي». فقال رستم: «والمواعدة إلى متى؟» قال: «إلى ثلاث من أمس»، وفي اليوم الثالث أرسل إلى سعد أن ابعث إلينا رجلاً، فأرسل إليه المغيرة بن شعبة، فتوجه إليه، ولما كان بحضرته جلس معه على سريره، فأقبلت إليه الأعوان بجذبونه، فقال لهم: «قد كانت تبلغنا عنكم الأحلام ولا أرى قوماً أسفه منكم، إنا معشر العرب لا يستعبد بعضها بعضاً إلا أن يكون محارباً لصاحبه، فظننت أنكم تواسون قومكم كما نتواسى، وكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعض، وأن هذا الأمر لا يستقيم فيكم، وإني لم آتيكم ولكنكم دعوتموني اليوم علمت أنكم مغلوبون، وأن ملكاً لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول»، فقالت السوقة: صدق والله العربي، وقالت الدهاقين[1] لقد رمى بكلام لا تزال عبيدنا تنزع إليه، قاتل الله سابقينا حيث كانوا يصغرون أمر هذه الأمة، ثم تكلم رستم بكلام عظَّم فيه شأن الفرس وصغر فيه شأن العرب وذكر ما كانوا عليه من سوء الحال، وضيق العيش، فقال المغيرة: «أما الذي وصفتنا به من سوء الحال والضيق والإختلاف، فنعرفه ولا ننكره والدنيا دول والشدة بعدها الرخاء، ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم قليلاً على ما أوتيتم، وقد أسلمكم ضعف الشكر إلى تغير الحال وإن الله بعث فينا رسولاً»، ثم ذكر مثل ما تقدم، وختم كلامه بالتخيير بين الإسلام أو الجزية أو المنابذة، ثم رجع، فخلا رستم بأهل فارس، وقال: «أين هؤلاء منكم ألم يأتكم الأولان فجسراكم واستخرجاكم، ثم جاءكم هذا فلم يختلفوا وسلكوا طريقاً واحداً، ولزموا أمراً واحداً. هؤلاء والله

(١) الدهاقين: زعماء الفلاحين، «م».